رسالة من
الدكتور أحمد بن سالم المنظري
مدير منظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة
اليوم العالمي لالتهاب الكبد
28 تموز/يوليو 2020

مستقبل خال من
التهاب الكبد

إننا نحتفي اليوم باليوم العالمي لالتهاب الكبد. ومن المهم الاحتفاء بهذا الحدث حتى في خضم هذه الجائحة غير المسبوقة التي تكتسح العالم حالياً. فقد أدى كوفيد-19 إلى ظهور تحديات كبيرة أمام الحفاظ على الخدمات الصحية الأساسية. وقد أضر ذلك بالتمنيع والوقاية من كثير من الأمراض وتشخيصها وعلاجها، وهذا يشمل التهاب الكبد. لهذا، يعد هذا اليوم فرصة لجميع الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية لإعادة تأكيد التزامها تجاه الشعوب التي نخدمها.

لقد شهد إقليمنا إنجازات كبيرة في الاستجابة لالتهاب الكبد في السنوات الأخيرة، بفضل الالتزام السياسي القوي في العديد من البلدان، ونحن في منظمة الصحة العالمية ما زلنا ملتزمين بالقضاء على التهاب الكبد. وتركز حملة اليوم العالمي لالتهاب الكبد هذا العام على الوقاية من انتقال فيروس التهاب الكبد B من الأم إلى الطفل حتى نضمن مستقبلاً خالياً من التهاب الكبد B للجيل القادم. فمعظم العبء المرضي المرتبط بالتهاب الكبد B ينجم عن العدوى المكتسبة في سن الرضاعة من خلال التعرض لفيروس التهاب الكبد B في الفترة المحيطة بالولادة أو في مرحلة الطفولة المبكرة. وبإمكاننا أن نضمن الوقاية من انتقال العدوى من الأم إلى الطفل عن طريق ثلاث جرعات من لقاح التهاب الكبد B بدءاً من الولادة بالإضافة إلى تدخلات أخرى تشمل إجراء اختبارات للحوامل بهدف العلاج الوقائي.

وتوجد فروق كبيرة بين بلدان إقليم شرق المتوسط فيما يتعلق بالتمنيع ضد التهاب الكبد B. فحتى نهاية عام 2019، لم يكن يتلقى جرعة اللقاح المضاد لالتهاب الكبد B عند الولادة في وقتها المناسب سوى وليد واحد من كل ثلاثة ولدان في الإقليم. ومع أن بعض البلدان حققت تغطية عالية بلقاح التهاب الكبد B للجرعة الثالثة، لكن هناك 10 بلدان، منها بلدان تنوء بعبء مرضي ثقيل، لا توفر جرعة اللقاح عند الولادة، أو تقل نسبة تغطيتها باللقاح عن 50%. ويُعد اختبار التهاب الكبد B للحوامل مفهوماً جديداً في الإقليم. وهو أسلوب جديد وهام لتشخيص الحوامل المصابات بعدوى مزمنة بفيروس التهاب الكبد B، مما يتيح الفرصة للحد من خطر نقل العدوى بالفيروس منهن إلى أطفالهن. وقد تكون بعض البلدان في إقليمنا مستعدة لإدخال اختبار الحوامل، ونطلب من جميع بلداننا دراسة وضعها والبحث عن فرص لاتخاذ مزيد من الخطوات نحو القضاء على هذا المرض. فهذا سيقربنا من هدفنا المتمثل في أن يصبح كل طفل في إقليمنا خالياً من التهاب الكبد B.

ربما تكون جائحة كوفيد-19 قد استحوذت على اهتمامنا، ولكن بينما نتحول نحو وضع طبيعي جديد وتُعيد مجتمعاتنا الانفتاح، يجب ألا نغفل أهدافنا المتمثلة في تحقيق التغطية الصحية الشاملة ورؤيتنا الإقليمية للصحة للجميع وبالجميع. ومن الضروري الوصول إلى تغطية عالية لجرعة التهاب الكبد B عند الولادة والتلقيح بالجرعة الثالثة والحفاظ على هذه التغطية العالية. وقد تعهدت دولنا الأعضاء، في قرارات الأجهزة الرئاسية الإقليمية والعالمية لمنظمة الصحة العالمية، بمكافحة التهاب الكبد B من خلال التمنيع، والقضاء على التهاب الكبد الفيروسي من خلال الاختبار والعلاج. بَيد أن بعض البلدان لم تبلغ بعد هدف مكافحة التهاب الكبد B بحلول عام 2020، ويتعين على جميع البلدان أن تعمل على تحقيق الهدف المبيَّن في الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة بشأن التهاب الكبد الفيروسي والمتمثل في القضاء على هذا المرض بحلول عام 2030.

وألتمس، في اليوم العالمي لالتهاب الكبد لعام 2020، تجديد هذه الالتزامات. وسوف تعمل منظمة الصحة العالمية جنباً إلى جنب مع البرامج الوطنية من أجل مواصلة تعزيز جهود دولنا الأعضاء، وتقديم الدعم اللازم لتحقيق التلقيح الكامل مدى الحياة للجميع، وإدماج ترتيبات تقديم الخدمات، والوصول إلى التغطية الصحية الشاملة، والتخلص من التهاب الكبد. إن أمامنا طريقاً طويلاً علينا أن نقطعه، وكل خطوة نخطوها اليوم تقربنا - بإذن الله- من مستقبل خال من التهاب الكبد B لأطفالنا.

#مستقبل-خال-من-التهاب-الكبد